

GRADUATES ADJUSTMENT IN SOME RECLAIMED LAND VILLAGES

Elezaby, M.E. ; M.K.M. El-Sayed ; H. El-Helbawy and Reham El-Haydary

Dept. of Rural Development, College of Agriculture, Alex. Univ

تكيف الخريجين فى بعض قرى الأراضى المستصلحة

محمد إبراهيم العزبى ، مصطفى كامل محمد السيد ، هشام الهلباوى و ريهام الحيدرى
قسم التنمية الريفية ، كلية الزراعة - جامعة الإسكندرية

المخلص

استهدفت الدراسة فى المقام الأول التعرف على مدى تكيف الخريجين الذين تم توظيفهم فى بعض القرى الجديدة فى عام ١٩٩٠ مع الظروف المعيشية والعملية فى تلك القرى، والعوامل المحددة لذلك التكيف، والمشاكل التى يواجهونها والتى تؤثر سلبيا على مدى تكيفهم بعد مرور ٢٥ عاما من التوظيف. واستنادا إلى إطار واستعراض مرجعى لنتائج الدراسات السابقة تم صياغة ١٣ فرضا بحثيا عن علاقة بعض المتغيرات بمستوى تكيف الخريجين.

وقد أجريت الدراسة الميدانية فى قريتى عبد المنعم رياض ونجيب محفوظ وهما من القرى الجديدة فى منطقة البستان بمحافظة البحيرة على عينة من الخريجين مكونة من ١١٧ خريجا هم كل الخريجين المتبقين فى القريتين من جملة ٤٥٥ خريجا تم توظيفهم بالقريتين عام ١٩٩٠. واستخدمت طريقة المسح الاجتماعى فى جمع البيانات من خلال إجراء مقابلات شخصية مع المبحوثين. وقد تم استخدام مقياس العزبى والحفى فى قياس درجة تكيف الخريجين. واستخدم اختبار مربع كاي فى اختبار فروض الدراسة، ومعامل كندال فى قياس قوة الارتباط بين كل من المتغيرات المستقلة ومستوى تكيف الخريجين.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن حوالى ٧٥% من الخريجين الذين تم توظيفهم بالقريتين فى عام ١٩٩٠ قد تسربوا منهما. وكانت أهم أسباب ذلك نقص مواردهم المالية، وعدم قدرتهم على تحمل حياة القرية، وعدم توافر كثير من الخدمات الضرورية، ونقص الخبرة الزراعية، وعدم توافر الاستعداد النفسى والاجتماعى والعملى للتوظيف. وقد بلغ متوسط درجات التكيف ٤٥٤ درجة، وهو أعلى من المتوسط النظرى الذى يبلغ ٣٦ درجة، وقد أوضحت نتائج اختبار فروض الدراسة وجود علاقات موجبة ومعنوية احصائيا بين مستوى التكيف وكل من الخبرة الزراعية وطول فترة الإقامة بالقرية والحرص على المشاركة فى الشؤون العامة للقرية، ومدى توفر التسهيلات الانتقالية. وقد تبين أن أهم المشكلات التى يواجهها الخريجون فى القرى الجديدة هى صعوبة تسويق المحاصيل، وارتفاع تكلفة العمالة والمبيدات والأسمدة ونقص مياه الرى، ونقص الخدمات الصحية والتعليمية والإرشادية الزراعية والبيطرية والأمنية والكهرباء. وقد انتهت الدراسة بمناقشة أهم نتائجها وتقديم مقترحات مستندة إلى نتائجها للاستفادة بها فى تنمية قرى الأراضى الجديدة، وزيادة فعالية سياسات ومشروعات التوظيف فى الأراضى المستصلحة مستقبلا.

مشكلة الدراسة

اتجهت مصر منذ الخمسينيات إلى تنفيذ برنامج ضخم وطموح وطويل المدى لاستصلاح أراضى صحراوية جديدة وتحويلها إلى أراضى زراعية، وبناء مجتمعات جديدة بالمناطق المستصلحة، وتوفير البنية الأساسية الضرورية بتلك المجتمعات المستحدثة : وكان من أهم أهداف هذا البرنامج الحد من الهجرة إلى المدن الكبيرة، والحد من البطالة خاصة بين شباب الخريجين، وزيادة الإنتاج الزراعى، وتكوين مجتمعات محلية نموذجية متحررة من مشكلات المجتمع التقليدى، وخلق مجالات للعمل الزراعى وغير الزراعى فى قطاع الزراعة، وتوفير مواد خام للتصنيع.

ولقد تعددت المداخل المتبعة فى اختيار المواطنين الذين يجرى توزيع الأراضى المستصلحة عليهم وتوظيفهم فى تلك المجتمعات الجديدة. ومن المداخل التى وجدت تشجيعا كبيرا من جانب الدولة مدخل توزيع الأراضى المستصلحة على شباب الخريجين. ويستند هذا المدخل إلى عدة مقترحات تتمثل فى أن الخريج نظرا لارتفاع مستواه التعليمى نسبيا أفقر من غيره على استخدام التقنيات الزراعية الحديثة، وأقدر على نشر الأساليب والأفكار الجديدة فى منطقته، والتعامل بفاعلية مع الأجهزة والإدارات الحكومية، والمشاركة فى إنشاء

المنظمات والخدمات في مجتمعه المحلي، ومن ثم الإسهام بفاعلية في تنمية مجتمعه الجديد. بالإضافة إلى هذه المزايا لمدخل توزيع الأراضي على الخريجين فإن الدولة تهدف من وراء اتباعه أيضا توفير فرص عمل للخريجين الذين تتزايد معدلات بطالتهم باستمرار. (العزبي والحنفى، ١٩٩٢: ٢٨٧، Gamie and Elezaby, 2014 : 84).

ويتوقف نجاح سياسة توزيع الأراضي المستصلحة على الخريجين وتوطينهم في المجتمعات الجديدة على قدرة هؤلاء الخريجين على التكيف مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية القائمة بتلك المجتمعات بعد انتقالهم إليها من مجتمعاتهم القديمة، والتي قد تختلف قليلا أو كثيرا في ثقافتها وتركيبها الاجتماعي، ونظامها الإداري، وما يتطلبه الأمر من خبرات عملية جديدة، وخاصة ممن ليس لديهم خبرة كافية بمهنة الزراعة. وقد يؤدي عدم قدرة الخريجين على التكيف مع ظروف الحياة في تلك المجتمعات الجديدة إلى إهمالهم للأراضي المستصلحة أو التراجع في إدارتها، ومن ثم تدهورها وبالتالي تدهور المستوى المعيشي لهؤلاء الخريجين، وعدم استقرارهم في القرى الجديدة، الأمر الذي قد يؤدي في النهاية إلى فشل مشروعات استصلاح الأراضي وإنشاء القرى الجديدة أو عدم تحقيقها لكل الأهداف المرجوة منها .

مما سبق تبدو أهمية إجراء الدراسات العلمية التي تستهدف التعرف على مدى تكيف الخريجين مع ظروف المعيشة والعمل في القرى الجديدة، وتحديد العوامل المختلفة المؤثرة على هذا التكيف. والدراسة الحالية إن هي إلا محاولة في هذا المجال حيث تسعى إلى التعرف على مدى تكيف الخريجين الذين تم توطينهم في بعض القرى الجديدة في عام ١٩٩٠ مع الظروف المعيشية والعملية في تلك القرى، والعوامل المحددة لذلك التكيف، والتغيرات التي طرأت على أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والمشاكل التي يواجهونها والتي تؤثر سلبيا على مدى تكيفهم، وذلك بعد مرور ٢٥ عاما من التوطين في القرى الجديدة.

وتستفيد الدراسة الحالية من بعض البيانات المتاحة عن تكيف هؤلاء الخريجين وأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية في نفس هذه القرى في السنوات الأولى من التوطين من خلال دراسة سبق أن أجراها برنامج الغذاء العالمي (Word Food Program, 1990) واعتبارها بمثابة قاعدة بيانات أساسية يمكن من خلالها مقارنة أحوال الخريجين بعد مرور ربع قرن من التوطين بأحوالهم عند بداية التوطين، ومن ثم الوقوف على حقيقة التغيرات التي مرت بها المجتمعات الجديدة للخريجين خلال تلك الفترة، وهي الفترة التي يرى سكودر (Bishay, 1987) أن المجتمع المحلي الجديد يحتاجها كي يكون قادرا على الاعتماد على نفسه في سد احتياجاته الأساسية، ومواجهة ما قد يعترضه من مشكلات.

أهداف الدراسة

- ١- التعرف على بعض التغيرات في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للخريجين بعد مرور ٢٥ عاما على توطينهم في القرى الجديدة بمنطقة الدراسة.
- ٢- تحديد نسبة الخريجين المتسربين من القرى الجديدة ونسبة الخريجين المستمرين بها بعد مرور ٢٥ عاما من التوطين وأسباب التسرب.
- ٣- تحديد مستوى تكيف الخريجين مع الظروف المعيشية والعملية في القرى الجديدة.
- ٤- تحديد علاقة بعض المتغيرات بتكيف الخريجين .
- ٥- التعرف على أهم المشكلات التي يواجهها الخريجون في القرى الجديدة بعد مرور ٢٥ عاما من التوطين.
- ٦- الاستفادة من نتائج الدراسة في تقديم مقترحات يمكن أن تسهم في توجيه سياسات ومشروعات استصلاح الأراضي والتوطين في القرى الجديدة.

التوجهات النظرية

مفهوم التكيف الاجتماعي: يستخدم مصطلح التكيف في الدراسات الاجتماعية والنفسية ليشير إلى العملية التي يحاول بها الفرد حل المشاكل التي تحيط به أو مواجهة العوائق التي تحول دون تحقيق إشباع دافع معين، وهي عملية مستمرة طول حياة الإنسان نظرا لتغير الظروف الخاصة بالإنسان أو المحيطة به من تنوع وتغير دوافعه وتعدد حاجاته وتباين درجة إشباعها من فترة لأخرى. ويعرف التكيف بأنه المحصلة النهائية للتوازن بين العلاقات الاجتماعية (Psychology Wikia, 2015) وقد يكون التكيف نفسيا مع البيئة أو قد يكون بتغيير البيئة نفسها (MLM Midical Sybect, 2015) .

مفهوم تكيف الخريجين في المجتمعات الزراعية الجديدة: فيما يتعلق بتكيف الخريجين في المجتمعات الزراعية الجديدة فإنه لا يوجد تعريف موحد لهذا التكيف إلا أن العزبي والحنفى (١٩٩٢)، على أنه " قدرة الخريجين في المجتمعات الزراعية المستحدثة على التعايش الإيجابي مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة في مجتمعاتهم الجديدة " ويشير إلى أن التعايش الإيجابي يعني عدم سلبية الخريج في مواجهة المشاكل والصعاب أو أن يكون سلوكه مجرد ردود أفعال لما يحدث حوله من أحداث بل إن عليه أخذ المبادرة

والسعي باستمرار إلى تحسين مستوى معيشتة وحل المشاكل التي تواجهه والمشاركة بفاعلية في تنمية مجتمعه المحلي.

ولقد توصل الباحثان إلى تعريف إجرائي لتكيف الخريجين في المجتمعات الزراعية المستحدثة يتكون من تسعة محاور بعضها اقتصادي وبعضها اجتماعي وبعضها نفسي، ذلك إن المفهوم نفسه يتضمن جميع هذه الجوانب الثلاثة، وهذه المحاور تأخذ في اعتبارها عنصر الزمن لأنها محصلة لسلسلة الأحداث المترابطة وليست وليدة اللحظة. وتمثل محاور التعريف الإجرائي لتكيف الخريجين في الاستعداد للعمل بالمجتمع الجديد، والاستعداد للإقامة مع الجيران، والشعور بالانتماء للمجتمع الجديد، والاهتمام بالشؤون العامة للمجتمع الجديد والمشاركة في حل مشاكله، وتناقص الاعتماد على المصادر الخارجية في الحصول على السلع والخدمات، والشعور بتحسين مستمر في مستوى المعيشة، وتوقع التحسن في أحوال المجتمع الجديد والتعاون بشأن مستقبله وسوف تتبنى الدراسة الحالية تعريف العزبي والحفي (١٩٩٢) وكذلك المقياس الذي سبق لهما إعداده لقياس درجة التكيف.

تفسيرات نظرية لتكيف الخريجين

سعيًا وراء إيجاد تفسيرات لأسباب تباين الخريجين في قدرتهم على التكيف مع الظروف المعيشية والعملية في القرى الجديدة، تسعى الدراسة إلى البحث عن بعض المعطيات النظرية المستقاة من النظريات الاجتماعية المفسرة للسلوك الإنساني والتي يمكن توظيفها في شرح أسباب ذلك التباين في التكيف اقتراح متغيرات الدراسة، وصياغة فروضها.

١ - **الحاجات البشرية** : يرى ماسلو أن حاجات الإنسان المختلفة تنظم في سلم هرمي، تشغل فيه الحاجات الفسيولوجية من مأكلاً ومشرباً ومسكن ومأوى وجنس قاعدة ذلك الهرم، ويعلو هذه الحاجات الحاجة إلى الأمن، ثم الحاجة إلى الحب والانتماء، ثم الحاجة إلى الاحترام والتقدير وأخيراً الحاجة إلى إظهار وتأكيد الذات. وتفترض هذه النظرية أن الحاجات غير المشبعة تمثل المحرك الرئيسي للسلوك الإنساني والذي يدفع بالإنسان إلى العمل، وأن هذه الحاجة غير المشبعة ينبغي إشباعها قبل التحرك لمستوى أعلى من الحاجات على السلم الهرمي (Maslow, 1943).

وفي ضوء هذه النظرية يمكن القول أن المستوطنين من الخريجين يتباينون فيما بينهم في سرعة ودرجة تكيفهم في مجتمعهم الجديد في ضوء محاولتهم إشباع احتياجاتهم المختلفة حيث تمثل لهم الحاجات غير المشبعة الدافع والمحرك الرئيسي نحو بذل مزيد من الجهد والمحاولة للتكيف مع الظروف الجديدة في المجتمع الجديد. ولما كانت نوعية ومستوى هذه الحاجات تتباين من خريج لآخر فكان لزاماً أن تتباين حافزته ودوافعه للتكيف مع الظروف والأحوال في البيئة الجديدة. وبناء على ذلك يمكن القول أن الخريج الذي لا تتوافر له الموارد اللازمة لإشباع احتياجاته الأساسية قد يكون أكثر استعداداً للإقامة والعمل في القرى الجديدة التي توفر له مصدراً للدخل والسكن ويكون أكثر تحملاً للمشاق والصعوبات التي قد يواجهها في المجتمع الجديد بالمقارنة بالخريج الذي قد تتوافر له الموارد اللازمة لإشباع احتياجاته الأساسية، وبالتالي قد لا يكون لديه الدوافع القوية لتحمل مجازفة الإقامة والعمل بالمجتمعات الجديدة.

٢ - **التشابه الثقافي** : يرى أصحاب هذا المنظور أن التشابه الثقافي بين الثقافة المضيفة والثقافة القادمة يساعد على سرعة وزيادة درجة التكيف بين الثقافتين، ذلك أن تشابه العناصر والسمات والمركبات الثقافية في كلتا الثقافتين يسرع من عملية الاندماج والتكيف بين الثقافتين ويقلل من عناصر الصراع الثقافي والتوتر بينهما، وفي ضوء المعطيات السابقة يمكن تفسير تباين الخريجين في سرعة ودرجة تكيفهم في مجتمعاتهم الجديدة في أن الخريج القادم من ثقافة تتشابه في مكوناتها مع مكونات ثقافة المجتمع الجديد، أو الذي تم تنشئته وتطبيعته في إطار منظومة قيمية ومعارية، وعادات وتقاليد تتشابه مع المنظومة القيمية والمعارية والعادات والتقاليد في المجتمع الجديد يكون أسرع في درجة تكيفه مع ظروف مجتمعه الجديد مقارنةً بنظيره الذي نشأ و تربى في ظل ظروف ثقافية مغايرة لما هو موجود في المجتمع الجديد، وربما يعطى ذلك تفسيراً معقولاً في أن ذوى النشأة الريفية والزراعية، قد يكونون أكثر نجاحاً وتكيفاً مع ظروف المجتمعات الجديدة من نظائرهم ذوى النشأة الحضرية. وكذلك الذين قدموا من مناطق قريبة من المجتمعات الجديدة قد يكونون أقدر على التكيف مع تلك المجتمعات الجديدة.

٣ - **التبادل الاجتماعي** : وفقاً للعزبي ترى نظرية التبادل الاجتماعي أن الأفراد يدخلون بصفة مستمرة في عملية تبادل للمنافع مع النظم الاجتماعية التي يعيشون في ظلها حيث يعطون ويأخذون في المقابل أشياء ذات قيمة بالنسبة لهم (Elezaby, 1985: 81). ويرى أصحاب هذا المنظور أن عملية التبادل تتضمن حساب التكاليف والعائد والأرباح الخاصة بنشاط معين مع الأخذ في الاعتبار مختلف الوسائل البديلة المتاحة، فوجود البدائل يؤثر في تقدير الفرد لتكاليفه وعوائده المحتملة. ويوسع أصحاب هذا المنظور

المفهوم الاقتصادي لتبادل السلع يشمل تبادل القبول والاحترام والتقدير والحب والأمن وغيرها من الأمور المعنوية.

ويمكن تفسير تباين الخريجين في سرعة ودرجة تكيفهم مع مجتمعهم الجديد في ضوء منظور التبادل الاجتماعي في إطار أن المستوطنين في سعيهم نحو تبادل المنافع مع المجتمع الجديد تنمو لديهم معارف وخبرات وقدرات جديدة متباينة في نوعيتها ومستوياتها، كما أن هذا التفاعل يترك آثاره على مكونات شخصياتهم مما يدفعهم إلى مزيد من التغيير والتطور لكي يتواءموا مع الظروف والأوضاع في البيئة الجديدة، وكلما زادت درجة تبادلهم للمنافع مع معطيات ومكونات النظم الأخرى في المجتمع الجديد كلما ازدادت درجة تكيفهم مع البيئة والمجتمع الجديد، ولما كانت درجة التبادل تختلف مع خريج لآخر فإن درجة التكيف تتباين أيضا بين الخريجين.

من بين العوامل والأسباب التي قد تزيد الفائدة المرجوة من تبادل المنافع بين الخريج ومجتمعه المحلي أن يكون متزوجا، فالمتزوج لديه مصالح أكثر في المجتمع المحلي بحكم مسؤولياته الأسرية، والمقيم بالقرية بصفة دائمة قد يكون أكثر حرصا على الاندماج في شؤونها والاهتمام بمصالحها لأنه يحتاج خدمات معيشية أكثر من غير المقيم بها، والخريج متعدد الأنشطة الاقتصادية بالقرية قد يكون أكثر رغبة في المشاركة في حل مشاكلها وتنميتها بالمقارنة بالخريج محدود النشاط الاقتصادي.

٤ - **الفاعل الاجتماعي الإرادي:** يرى " بارسونز " في نظريته عن الفعل الاجتماعي الإرادي أن لأفراد وهم يسعون نحو تحقيق أهداف شخصية في ظل أوضاع معينة تتوافر فيها وسائل بديلة لتحقيق الأهداف يكونون محدودين بعدد من الاعتبارات مثل خصائصهم الشخصية (النوع ، التعليم ، العمر ، الحالة الزوجية ، الديانة ، إلى ما غير ذلك) والظروف البيئية الطبيعية والإيكولوجية ، والقيم الاجتماعية والمعايير السلوكية والأفكار السائدة في المحيط الذي يعيشون فيه، وكل هذه المحددات تؤثر في اختيار الوسائل التي يمكن أن تحقق أهدافهم من بين الوسائل البديلة (العزبي ، ٢٠٠١).

ويمكن تفسير تباين الخريجين المستوطنين في القرى الجديدة في سرعة ودرجة تكيفهم مع ظروف وأوضاع مجتمعهم الجديد في ضوء نظرية الفعل الاجتماعي لبارسونز من خلال معرفة أن الخصائص الشخصية لكل مستوطن (نوعه ودخله وديانته وخلفيته الإقامية وتعليمه وحالته الزوجية وغيرها) تحدد ودرجة كبيرة خبراته ومعارفه وقدراته ودائرته الاجتماعية، وبالتالي فإنها تؤثر على مستوى نموه وتغييره وتطوره، ومن ثم تؤثر على درجة وسرعة تكيفه في مجتمعه الجديد، كما وأن منظومة الأفكار التي يعتنقها المستوطن ومجموعة المعايير الاجتماعية المرتبطة بها والمعتقدات التي يعتنقها تحدد ودرجة كبيرة اتجاهاته ونشاطاته وسلوكياته في المجتمع الجديد ومن ثم تؤثر على سرعة تكيفه مع الظروف والأوضاع السائدة في مجتمعه الجديد.

وأخيرا فإن ظروف البيئة والمجتمع الجديد الطبيعية والإيكولوجية (الظروف الموقية) تحدد ودرجة كبيرة درجة وسرعة تكيف المستوطن مع المجتمع الجديد، فإذا كانت هذه الظروف الإيكولوجية والطبيعية في البيئة الجديدة تتشابه مع الظروف التي سبق له أن تعامل معها من قبل أو أن يكون قد مر بخبرة التعامل معها والتأقلم عليها من قبل فإنه يتكيف بسرعة وبدرجة أكبر ممن لم يكن قد ألفها من قبل (على سبيل المثال ينصح بتوطين البدو في مناطق مثل سيناء أو مطروح أو الوادي الجديد وينصح بتوطين المستوطنين من جنوب الوادي في مناطق مثل العوينات وتوشكي ودرج الأربعين حيث تتشابه الكثير من الظروف الطبيعية والإيكولوجية). كذلك فإن المستوطن الذي نشأ أو تربى في بيئة ريفية ، واكتسب خبرات زراعية ، يتوقع أن يكون أكثر تكيفا مع ظروف البيئة الجديدة التي يغلب عليها الطابع الريفي الزراعي .

نتائج الدراسات السابقة

بمراجعة الدراسات المتاحة في مجال الدراسة الحالية أمكن تصنيفها إلى مجموعتين من الدراسات. المجموعة الأولى تتناول العوامل المؤثرة على تكيف واستقرار الخريجين في القرى الجديدة، والمجموعة الثانية تتناول المشكلات والعقبات التي يواجهونها .

أولاً: العوامل المؤثرة على تكيف واستقرار الخريجين في القرى الجديدة.

أوضحت نتائج دراسة سنية خليل (١٩٧٤) أن الخلفية الريفية ومهنة الزراعة والمستوى التعليمي كانت من أهم أسباب نجاح الخريجين في المجتمعات الزراعية الجديدة. وتوصلت دراسة الحنفي (١٩٧٤) إلى أن المستوطن الذي قدم من مناطق ريفية والذي سبق له مزاوله مهنة الزراعة كان أسرع تكيفا وأكثر استقرارا في القرى الجديدة. وأشارت دراسة الغنام (١٩٩٠) إلى أهمية الخبرة الزراعية والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية جيدة، والمساعدات الحكومية للخريجين. دراسة المركز الدولية للتنمية الريفية (١٩٨١) في ضوء نتائجها بمنح أولوية مطلقة للذين عملوا بالزراعة وخاصة في مجال استصلاح الأراضي مدة لا تقل عن عامين متصلين في التوطين بالأراضي الجديدة. وأكدت دراسة كل من الخولي وطه (١٩٨٣) على أهمية الدورات

التدريبية للمستوطنين فى الأراضى الجديدة فى نجاحهم فى العمل والإقامة بالقرى الجديدة. وأوضحت نتائج دراسة بركات (١٩٨٩) أن متغيرات المستوى التعليمى وحجم الحيازة والمكانة الاجتماعية ودرجة الانفتاح على العالم الخارجى ودرجة الرضا عن الخدمات والخلفية الإقامية ترتبط إيجابيا مع درجة الاتجاه نحو الاستقرار فى المجتمعات الجديدة.

وأشارت نتائج دراسة Gangel (١٩٨٩) إلى أهمية الخبرة الزراعية والتدريب الزراعى للتكيف فى المجتمعات الزراعية الجديدة. وتبين نتائج دراسة الغنام (١٩٩٠) أن من أهم العوامل المرتبطة بنجاح الخريجين فى زراعة الأراضى المستصلحة والإقامة بالمجتمعات الجديدة كانت الجنس ونوع المؤهل ومدى مزاولة الخريج للأعمال الزراعية قبل استلام الأرض وموافقة أسرة الخريج على تملك الأرض والإقامة بالقرى الجديدة، ورغبة الخريج فى الزواج ورغبته فى الاستقلال عن أسرته، وإحساسه بقيمة الأرض ودرجة الاعتمادية الذاتية للخريج. وأظهرت نتائج دراسة سيد وآخرين (١٩٩١) أن المنتفعين قد توقعوا على الخريجين من حيث الاستقرار والتوطن فى القرى الجديدة نتيجة لكثرة عدد المقيمين مع المنتفع من أقاربه وقضاء المنتفع فترة أطول فى مزرعته وزيادة درجة انسجامه مع الآخرين بالمنطقة وزيادة درجة رضائه عن المجتمع المحلى وزيادة درجة إحساسه بالأمن مقارنة بالخريج.

وأشارت نتائج دراسة العزبى (١٩٩٥) عن العوامل المحددة لتكيف الخريجين فى المجتمعات الزراعية المستحدثة بمنطقة بنجر السكر إلى أن الخريجين الذكور أعلى من الإناث فى متوسط درجة تكيفهم، و المتزوجون أعلى من غير المتزوجين، وذوى المؤهلات العالية أعلى من ذوى المؤهلات المتوسطة، وذوى التخصصات الزراعية أعلى من ذوى التخصصات غير الزراعية، والريفيين أعلى من الحضريين، ومن يعمل أبواؤهم بالزراعة أعلى من الذين لا تعمل أبواؤهم بالزراعة، ومن يقيم أهلهم على مسافات أبعد أعلى من الذين يقيم أهلهم على مسافات أقرب، ومن يزرعون بأنفسهم أعلى من الذين يعتمدون على غيرهم، ومن حصل على تدريب زراعى أعلى ممن لم يحصل عليه، والذين يقيمون بقراهم الجديدة فترة أطول أعلى من الذين يقيمون بها فترة أقل. وقد أشارت نتائج دراسة عبد الحميد وزينب عوض (٢٠٠٣) إلى بعض المتغيرات المرتبطة بالاستقرار فى المجتمعات الجديدة بجنوب التحرير وبنجر السكر، وكان من أهمها طول فترة الاستيطان، الخبرة، العمل الزراعى، حجم الأسرة، عمر المستوطن، الحالة الاقتصادية، الحيازة الحيوانية، الانفتاح الجغرافى، ودرجة القيادة.

ثانيا : المشاكل والعقبات المعوقة لتكيف واستقرار الخريجين بالقرى الجديدة

بمراجعة أهم المشاكل والعقبات التى تؤثر سلبا على تكيف واستقرار الخريجين بالأراضى الجديدة أمكن تصنيفها إلى مجموعتين رئيسيتين هما: مشاكل متعلقة بعدم توافر أو نقص أو عدم ملائمة الخدمات العامة والمستلزمات المعيشية بالقرى الجديدة، ومشاكل تتعلق بالنشاط الزراعى. ويمكن تلخيص المشاكل الخاصة بالخدمات فيما يلى: ضعف الصلة بين الهيئة المشرفة على التوطين والوزارات المسئولة عن تقديم الخدمات بالمناطق الجديدة نظرا لغياب نظام الإدارة المحلية فى الأراضى الجديدة (سنبة خليل، ٧٣، عسران، ٢٠٠٣، شفيق، ١٩٩٢، العزبى والحيدرى، ١٩٩١)، نقص أو انخفاض نوعية معظم الخدمات العامة وبصفة خاصة ما يتعلق بمياه الشرب والكهرباء والصرف الصحى والخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية والمطافى والبريد ووسائل الانتقال والاتصال والخدمات الأمنية والإسكانية (خضر، ١٩٧٤، عسران، ٢٠٠٣، بركات، ١٩٨٩، الغنام، ١٩٩٠، برنامج الغذاء العالمى، ١٩٩٣، بسيونى، ١٩٩٥، الحنفى وجاد الرب، ١٩٩٧، متولى، ٢٠٠٠).

وفيما يتعلق بالمشاكل الزراعية تظهر الدراسات السابقة أن أهمها يتمثل فى نقص مياه الري وعدم توافر الخدمات الإرشادية الزراعية والخدمات البيطرية المناسبة، وانتشار الآفات الزراعية، وانخفاض نوعية مستلزمات الإنتاج الزراعى من أسمدة ومبيدات وارتفاع تكلفتها، وعدم توافر العمالة الزراعية وارتفاع أسعارها، وصعوبة تسويق المحاصيل الزراعية، وعدم توافر التمويل اللازم للاستثمار فى النشاط الزراعى وخاصة فى الإنتاج الحيوانى، والاعتماد الرئيسى على الأنشطة الزراعية فقط كمصدر للدخل (خضر ١٩٧٤، الغنام، ١٩٩٠، برنامج الغذاء العالمى، ١٩٩٤، العزبى، ١٩٩٥، عصمت وآخرين، ١٩٩٦، أبو سعدة، ١٩٩٩، متولى، ٢٠٠٠، عسران، ٢٠٠٣، الزغبى وآخرون، ٢٠٠٤، عبد المعطى، ٢٠٠٨، ٢٠١٣).

فروض الدراسة

فى ضوء الاستعراض المرجعى لنتائج الدراسات السابقة فى مجال الدراسة الحالية، وما تضمنه من تفسيرات نظرية لتكيف الخريجين فى القرى الجديدة فى منطقة الدراسة تم اختيار ١٣ متغيرا لدراسة علاقتها بمستوى تكيف الخريجين مع الظروف المعيشية والعملية فى مجتمعاتهم الجديدة.

وقد تم صياغة العلاقات الفروض البحثية كالتالى :

- ١- مستوى تكيف الخريجين ذوى المؤهلات العليا أعلى منه لذوى المؤهلات المتوسطة.
- ٢- مستوى تكيف الخريجين ذوى التخصصات الزراعية أعلى منه للخريجين ذوى التخصصات غير الزراعية.
- ٣- مستوى تكيف الخريجين الذين حصلوا على تدريب زراعى أعلى منه للخريجين الذين لم يحصلوا على تدريب زراعى.
- ٤- مستوى تكيف الخريجين الذين لديهم خبرة زراعية سابقة أعلى منه للخريجين الذين ليس لديهم خبرة سابقة.
- ٥- مستوى تكيف الخريجين الذين يعمل آباؤهم بالزراعة أعلى منه للخريجين الذين لا يعمل آباؤهم بالزراعة.
- ٦- مستوى تكيف الخريجين الريفيين أعلى منه للخريجين الحضريين.
- ٧- مستوى تكيف الخريجين الذين يعتمدون على أنفسهم فى زراعة أرضهم أعلى منه للخريجين الذين يعتمدون على الغير فى زراعة أرضهم.
- ٨- مستوى تكيف الخريجين الذين يقضون فترة أطول فى قراهم الجديدة أعلى منه للخريجين الذين يقضون فترة أقصر.
- ٩- مستوى تكيف الخريجين الذين تقرب مقار إقامة أهلهم عن القرية الجديدة أعلى منه للخريجين الذين تبعد مقار إقامة أهلهم عن القرية.
- ١٠- مستوى تكيف الخريجين الأعضاء فى المنظمات المحلية أعلى منه للخريجين غير الأعضاء فى المنظمات المحلية.
- ١١- مستوى تكيف الخريجين الأكثر اتصالا بالمسؤولين المحليين أعلى منه للخريجين الأقل اتصالا بالمسؤولين المحليين.
- ١٢- مستوى تكيف الخريجين الأكثر مشاركة فى الشئون العامة للقرية أعلى منه للخريجين الأقل مشاركة.
- ١٣- مستوى تكيف الخريجين فى القرية ذات التسهيلات الإنتقالية الأكثر أعلى منه للخريجين فى القرية ذات التسهيلات الإنتقالية الأقل.

إجراءات الدراسة الميدانية

منطقة الدراسة

أجريت الدراسة الميدانية فى قريتين من القرى الجديدة التى أقيمت على الأراضى المستصلحة فى منطقة البستان بمحافظة البحيرة، وهما قريتا عبد المنعم رياض ونجيب محفوظ وقد خصصت هاتان القريتان للخريجين من حملة المؤهلات العليا والمتوسطة حيث تسلم كل خريج مساحة من الأرض المستصلحة قدرها خمسة أفنية. وتم توطيّن الخريجين بهذه القرى عام ١٩٩٠. وقد اختيرت هاتان القريتان نظرا لتوفر بيانات ميدانية عنهما من دراسات سابقة (برنامج الغذاء العالمى، ١٩٩٤). تمت عند بداية التوطيّن وخلال السنوات الأربع الأولى من التوطيّن يمكن الاستفادة منها كأساس لإجراء مقارنات واقعية لأوضاع الخريجين عند بداية التوطيّن وبعد مرور ٢٥ عاما من التوطيّن.

شاملة وعينة الدراسة

شاملة أو مجتمع الدراسة Population تتكون من جميع الخريجين الذين تم توطيّنهم فى قريتي الدراسة عام ١٩٩٠ وكان عددهم آنذاك ٤٥٥ خريجا. أما عينة الدراسة الحالية فهى عبارة عن جميع الخريجين الذين لا يزالون موجودين فى قريتي الدراسة من بين أولئك الذين تم توطيّنهم فى عام ١٩٩٠ ويبلغ عددهم حاليا ١١٧ خريجا، إذن، عينة الدراسة الحالية هى فى واقع الأمر " شاملة " لأنها تتكون من جميع الخريجين المتبقين من الشاملة الأصلية. وقد تبين من توزيع أفراد العينة البحثية فى القريتين أن ٥٣ خريجا يقيمون بقرية نجيب محفوظ وأن ٦٤ خريجا يقيمون بقرية عبد المنعم رياض.

طرق وأدوات جمع البيانات الميدانية

استخدمت طريقة المسح الاجتماعى Social survey فى جمع البيانات، حيث تم حصر أسماء وعناوين جميع الخريجين الذين تم توطيّنهم بالقريتين عام ١٩٩٠ ومازالوا يقيمون بالقريتين وأجريت معهم مقابلات شخصية بواسطة فريق من جامعى البيانات، تم خلالها استيفاء بيانات استمارة استبيان أعدت من أجل تحقيق أهداف الدراسة .

قياس متغيرات الدراسة

أولا المتغير التابع : المتغير التابع فى الدراسة الحالية هو مستوى تكيف الخريج، فقد تبنت الدراسة الحالية تعريف العزبى والحنفى (١٩٩٢) لتكيف الخريجين، حيث عرفاه على أنه " قدرة الخريجين على التعايش الإيجابى مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية السائدة فى مجتمعاتهم الجديدة وتم قياس درجة التكيف بالمقياس الذى سبق لهما إعداده وتطبيقه فى ١٩٩٢، واستخدم أيضا فى دراسة العزبى (١٩٩٥).

ويتكون هذا المقياس من ٣٦ عبارة (وحدة) متساوية فى أهميتها النسبية وقابلة للجمع، ويتراوح مداه النظرى بين حد أدنى قيمته صفر وحد أعلى قيمته ٧٦ درجة. ويعكس المقياس محاور مفهوم التكيف الذى استخدمه الباحثان وعددها تسعة محاور وهى : الاستعداد للعمل بالمجتمع الجديد، الاستعداد للإقامة الدائمة بالمجتمع الجديد، الطموح المهنى، القدرة على إقامة علاقات طيبة مع الجيران، الشعور بالانتماء للمجتمع الجديد، الاهتمام بالشئون العامة للمجتمع الجديد والمشاركة فى حل مشاكله، وتناقص الاعتماد على المصادر الخارجية سواء فى الحصول على الدخل أو فى الحصول على السلع والخدمات، والشعور بتحسن مستمر فى مستوى المعيشة، وتوقع التحسن فى أحوال المجتمع الجديد والتفاؤل بشأن مستقبله، حيث خصصت أربع عبارات (عناصر) لقياس كل محور من المحاور التسعة ويحصل المبحوث على درجتين إذا كان موافقا على العبارة ودرجة واحدة إذا كان محايدا، وصفرا إذا كان غير موافق، وذلك فى حال ما إذا كانت العبارة إيجابية فى اتجاه التكيف والعكس صحيح إذا كانت العبارة سلبية فيما يتعلق بالتكيف. وقد تراوح المدى الفعلى لهذا المقياس بين ٢٢-٧٠ درجة، بمتوسط قدره ٤٥ر٤ درجة (عبارات المقياس موضحة فى جدول ٤).

ثانيا : المتغيرات المستقلة: تم تقسيم كل من المتغيرات المستقلة وهى جميعا إما اسمية أو رتيبة إلى فئتين على النحو التالى :

- (١) المؤهل (عالي، متوسط)
- (٢) التخصص (زراعى، غير زراعى)
- (٣) التدريب الزراعى (تدريب، لم يتدرب)
- (٤) الخبرة الزراعية (لديه خبرة، ليس لديه خبرة)
- (٥) مهنة الوالد مزارع، غير مزارع)
- (٦) الخلفية الإقامية (ريفى، حضرى)
- (٧) الاعتماد على النفس فى زراعة الأرض (يزرعها بنفسه، يزرعها آخرون)
- (٨) بعد محل إقامة الأهل (" قريبة " إذا كانوا يقيمون فى الإسكندرية أو البحيرة و " بعيدة " إذا كانوا يقيمون فى محافظة أخرى).
- (٩) فترة الإقامة بالقرية (طول الوقت ، بعض الوقت)
- (١٠) عضوية المنظمات المحلية (عضو ، غير عضو).
- (١١) الاتصال بالمسؤولين المحليين(يحرص على الاتصال بهم، لا يحرص على الاتصال).
- (١٢) المشاركة فى الشئون العامة للقرية (يحرص على المشاركة ، لا يحرص على المشاركة)
- (١٣) توافر التسهيلات الانتقالية بالقرية (متوافرة ، متوافر إلى حد ما) حيث اعتبرت قرية نجيب محفوظ ذات تسهيلات انتقالية متوافرة بدرجة أكبر من تلك المتوافرة فى قرية عبد المنعم رياض، نظرا لأن قرية نجيب محفوظ تقع فى ملتقى طرق وبها موقف عربات أجرة " وتوك توك ".

أساليب التحليل الإحصائى

استخدم اختبار مربع كاي فى اختبار فروض الدراسة نظرا لأن جميع المتغيرات المستقلة إما اسمية أو رتيبة، واستخدم معامل كندال $Kandall's\ tau-b$ لبيان قوة العلاقة الإقترانية أو الارتباطية بين المتغير التابع وكل من المتغيرات المستقلة ، وهذا المعامل يعتبر أحد المعاملات التى يطلق عليها اختصارا PRE التى لها القدرة التنبؤية بمقدار التباين فى المتغير التابع (Lutz, ١٩٨٣)، كما استخدمت خاصية الجمع لقيم مربع كاي لاختيار علاقة المتغيرات المستقلة مجتمعها بالمتغير التابع، واستخدمت فى الدراسة أيضا النسب المئوية والتوزيعات التكرارية وبعض مقاييس النزعة المركزية والتشتت فى عرض بعض الخصائص الإحصائية الوصفية لمتغيرات الدراسة، كما استخدم معامل كرويناخ " ألفا " ومعامل براون سيبرمان فى تقدير ثبات Reliability مقياس التكيف .

النتائج

١-التغير فى بعض خصائص الخريجين خلال الفترة ١٩٩٠-٢٠١٥

يبين النتائج الواردة فى جدول (١) التوزيع النسبى للخريجين الذين تم توطينهم فى عام ١٩٩٠ والمتبقين منهم فى عام ٢٠١٥ وفقا لبعض الخصائص، وبمقارنة هذه البيانات يمكن استخلاص أن الخريجين الذكور وذوى التخصصات الزراعية والحاصلين على تدريب زراعى والذين من أصل ريفى والذين يقيمون فى قرية يتوافر بها سبل الانتقال أكثر قدرة على الاستمرار فى الإقامة بقرى الأراضى الجديدة مقارنة بالخريجين الإناث(الخريجات) وذوى التخصصات غير الزراعية والذين لم يحصلوا على تدريب والحضرين

والذين يقيمون في قرية لا يتوافر بها نسبيا وسائل الانتقال. وإذا جاز اعتبار أن الاستمرارية والبقاء لمدة ربع قرن في المجتمع الجديد مؤشرا للقدرة على التكيف يمكن القول أن الخريجين الذكور وذوى التخصصات الزراعية والحاصلين على تدريب زراعى والذين من خلفية ريفية والمقيمين في مناطق يتوفر بها سبل الانتقال هم الأكثر من غيرهم قدرة على التكيف مع الظروف المعيشية في قرى الأراضى الجديدة.

جدول (١) مقارنة لبعض خصائص الخريجين عام ١٩٩٠ والباقيين منهم عام ٢٠١٥

الخصائص	%	
	عام ١٩٩٠ (١)	عام ٢٠١٥ (٢)
١- الجنس	٨٥	٩٧
ذكر	١٥	٣
أنثى	١٠٠	١٠٠
جملة		
٢- التخصص	٣٢	٣٨
زراعى	٦٨	٦٢
غير زراعى	١٠٠	١٠٠
جملة		
٣- التدريب الزراعى	٣٦	٩٠.٥
حصل على تدريب	٦٤	٩.٥
لم يحصل على تدريب	١٠٠	١٠٠
جملة		
٤- الخلفية الريفية الحضرية	٧٠	٨٩
ريفى	٣٠	١١
حضرى	١٠٠	١٠٠
جملة		
٥- محل الإقامة	٣٧	٤٥
قرية نجيب محفوظ	٦٣	٥٥
قرية عبد المنعم رياض	١٠٠	١٠٠
جملة		

(١) بنك الغذاء العالمى، (١٩٩٤). (٢) بيانات الدراسة الحالية.

٢- نسبة الخريجين الباقيين والمتسربين من القرى الجديدة وأسباب التسرب

تشير البيانات الواردة في جدول (٢) إلى أنه من بين ٤٥٥ خريجا تم توطينهم في قرى الدراسة في عام ١٩٩٠ لم يعد متبقيا منهم سوى ١١٧ خريجا بعد ربع قرن من التوطين بنسبة ٢٥.٧%. وقد ذكر المبحوثون عدة أسباب لتسرب زملائهم الذين بدأوا معهم عملية التوطين من أهمها - مرتبة تنازليا - نقص رأس المال اللازم للإنفاق والاستثمار فى الأرض الزراعية، وعدم القدرة على تحمل حياة القرية للخريجين الحضريين، وعدم توافر كثير من الخدمات الضرورية أو تندى مستواها، وبعد المسافات بين الأرض الزراعية والقرية بالنسبة لكثير من الخريجين، وقلة العائد من الإنتاج الزراعى ونقص مياه الرى ومشاكله، وعدم معرفة بعض الخريجين لقيمة تملك الأرض، ولم يكن لدى كثير منهم الاستعداد النفسى والاجتماعى والعملى للتوطين فى الأراضى الجديدة ذات الطبيعة الصحراوية، وأيضا افتقاد الاحساس بالأمن وانتشار السرقات.

جدول (٢) التوزيع العددي والنسبي للخريجين المبحوثين الباقيين والمتسربين

القرية	العدد			%	
	عام ١٩٩٠	الباقيون ٢٠١٥	المتسربون	الباقيون	المتسربون
نجيب محفوظ	١٦٨	٥٣	١١٥	٣١.٥	٦٨.٥
عبد المنعم رياض	٢٨٧	٦٤	٢٢٣	٢٢.٣	٧٧.٧
جملة	٤٥٥	١١٧	٣٨٨	٢٥.٧	٧٤.٣

٣- درجات تكيف الخريجين

يبين جدول (٣) المحاور التسعة لمقياس تكيف الخريجين، وتشير بياناته إلى أن محور الاستعداد للعمل بالمجتمع الجديد يحتل المرتبة الأولى فى الإسهام فى التكيف الكلى بنسبة قدرها ٧٠%، مما يدل على أن معظم الخريجين لديهم عزيمة على الاستمرار فى العمل بالمجتمع الجديد بعد مضى ربع قرن من الاستيطان. ويأتى فى المرتبة الثانية بنسبة ٦٩.٣% محور الشعور بالانتماء للمجتمع الجديد، مما يشير إلى شعور غالبية الخريجين أنهم أصبحوا جزءا من المجتمع الجديد الذى أصبح يشكل جزءا من هويتهم. ويأتى فى المرتبة الثالثة بنسبة ٦٧.٦% محور توقع التحسن فى أحوال المجتمع الجديد مستقبلا مما يعكس روحا من التفاؤل بين غالبية الخريجين بتحسن أحوالهم المعيشية مع مرور الزمن.

يأتى فى المرتبة الرابعة محور تناقص الاعتماد على المصادر الخارجية سواء فى الحصول على الدخل أو الخدمات وذلك بنسبة ٦٥٨%. وفى المرتبة الخامسة يأتى محور الشعور بتحسين مستوى المعيشة بنسبة ٦٣٣%، وهو ما يشير أيضا إلى أن الأمور تسير نحو الأفضل. ويأتى فى المرتبة السادسة محور الاستعداد لإقامة الدائمة بالمجتمع الجديد بنسبة ٦٢٦%، وهو أحد أهم الشروط الضرورية لتنمية المجتمع الجديد، ومن ثم زيادة مستوى تكيف الخريجين. ويأتى محور القدرة على إقامة علاقات اجتماعية طيبة مع الجيران والزلاء فى المرتبة السابعة بنسبة ٦١٤%، ويمثل محور الطموح المهني المرتبة الثامنة بنسبة ٥٩٣%، يليه فى المرتبة التاسعة والأخيرة محور الاهتمام بالشئون العامة للمجتمع الجديد بنسبة ٤٨٩%، وهو المحور الوحيد من محاور التكيف الذى تقل نسبته عن ٥٠%، هذا على الرغم من أهمية المشاركة فى شئون المجتمع الجديد كما سيتبين لاحقا من نتائج اختبار فروض الدراسة.

جدول (٣) متوسط درجات تكيف الخريجين وفقا للمكونات الفرعية لمقياس التكيف

المرتبة	متوسط		المكونات الفرعية لمقياس التكيف (المحاور)
	%	الدرجات	
١	٧٠	٥٦	١- الاستعداد للعمل بالمجتمع الجديد
٢	٦٢٦	٥٠١	٢- الاستعداد للإقامة الدائمة بالمجتمع الجديد
٣	٥٩٣	٤٧٤	٣- الطموح المهني
٤	٦١٤	٤٩١	٤- القدرة على إقامة علاقات اجتماعية طيبة
٥	٦٩٣	٥٠٤	٥- الشعور بالانتماء للمجتمع الجديد
٦	٤٨٩	٣٩١	٦- الاهتمام بالشئون العامة للمجتمع الجديد
٧	٦٥٨	٥٢٦	٧- تناقص الاعتماد على المصادر الخارجية
٨	٦٣٣	٥٠٦	٨- الشعور بتحسين مستوى المعيشة
٩	٦٧٦	٥٤١	٩- توقع التحسن فى أحوال المجتمع الجديد
	٦١٠	٤٥٤	التكيف الكلى

ويتبين من جدول (٣) أن درجات محاور مقياس التكيف تتراوح بين ٣٩١ - ٥٦٦ درجة (النهاية العظمى لكل محور ٨ درجات). ويبلغ متوسط درجات المحاور التسعة أى متوسط درجات التكيف ٤٥٤ درجة (النهاية العظمى لدرجات المقياس = ٧٢ درجة)، وهو أعلى من المتوسط النظرى للمقياس الذى يبلغ ٣٦ درجة، مما يشير إلى أن مستوى تكيف الخريجين أعلى من المتوسط على وجه العموم. ويلاحظ وجود تقارب بين متوسطات درجات معظم محاور التكيف باستثناء محور الاهتمام بالشئون العامة للمجتمع ويبين جدول (٤) مستوى درجات التكيف على مستوى عناصر المقياس الستة والثلاثين.

٤- علاقة بعض المتغيرات بمستوى تكيف الخريجين

توضح البيانات الواردة فى جدول (٥) نتائج اختبار فروض الدراسة معبرا عنها بـمربع كاي ومعامل كندال kandall's tau-b لعلاقة كل متغير بمستوى تكيف الخريجين مقاسا بمقياس العزى والحنفى. ومن الجدول يتبين أن أربعة فقط من المتغيرات المستقلة كان لها علاقة معنوية احصائيا بالمتغير التابع عند مستوى معنوية يقل عن ٠.٠٥ والمتغيرات الأربعة هى: سابق الخبرة الزراعية، والحرص على المشاركة فى الشئون العامة للقريه، وطول فترة الإقامة بالقريه، ومدى توافر التسهيلات الانتقالية بالقريه. أى أن نتائج الاختبار قد دعمت أربعة فروض بحثية ولم تدعم بقية الفروض. معنى ذلك أن الخريجين الذين لديهم خبرة زراعية سابقة أكثر تكيفا من الخريجين الذين ليس لديهم خبرة زراعية، وأن الخريجين الذين يحرصون على المشاركة فى شئون قريتهم أكثر تكيفا من الذين لا يحرصون على المشاركة، وأن الخريجين الذين يقيمون فى قريتهم الجديدة بصفة دائمة أكثر تكيفا من الذين يقيمون فيها لبعض الوقت، وأن الخريجين الذين يقيمون فى قرية تتوفر بها وسائل الانتقال نسبيا أكثر تكيفا من الخريجين الذين يقيمون فى قرية يقل فيها وسائل الانتقال نسبيا.

جدول (٤) توزيع الخريجين وفقا لإجاباتهم على عناصر مقياس التكيف ومتوسط درجة التكيف لكل عنصر

الترتيب	%	مستوى درجة التكيف	غير موافق	محايد	موافق	العناصر (العبارات)
١	٩٠.٦	١.٨١	١.٠٤+	٤	٩-	١- أشعر بأننى قد أخطأت بقبولى العمل فى الأضى الجديدة.
٣٢	٤١	٠.٨٢	٣٦+	٢٤	٧٥-	٢- العمل فى الأراضى الجديدة كله تعب ومشاكل.
١٧	٧٠.٣	١.٤١	١٩-	٣١	٦٧	٣- بعد عملى فى الأراضى الجديدة أى أن رفض العمل بها ليس له مبرر
٥	٨٣	١.٦٦	٩-	٢٢	٨٦+	٤- أعتقد أن تملك أراضى جديدة أفضل للشباب من الوظائف الحكومية.
٢	٨٩.٠	١.٧٩	٨-	٩	١٠٠+	٥- أعتقد أن الإقامة المستمرة فى القرية الجديدة أمر ضرورى للنجاح فى العمل
٢٠	٦٣.٣	١.٢٧	٣٣-	١٩	٦٥+	٦- مهما كانت الصعوبات التى أواجهها فأننى لن أترك القرية.
٢٤	٥٢	١.٤٠	٤٤+	٣٤	٣٩-	٧- أشعر بأن المعيشة فى القرية الجديدة أمر ضرورى للنجاح فى العمل.
٣٤	٣٤	٠.٦٨	٣٧+	٢٥	٥٥-	٨- أشعر بأن الإقامة بالمجتمع الجديد تحرمنى من كثير من متع الحياة
٣٧	٤٢	٠.٨٤	١٧+	٦٤	٣٦-	٩- نادرا ما اتصل بالمتخصصين لحل المشاكل الزراعية التى تقابلنى
٢٧	٤٨.٣	٠.٩٧	٤٣-	٣٥	٣٩+	١٠- أسعى دائما إلى تربية وتسمين بعض الماشية بجانب الزراعة.
١٢	٧٥.٣	١.٥١	١٦-	٢٥	٧٦+	١١- أسعى باستمرار إلى تحسين الأساليب الزراعية.
١٩	٦٧	١.٣٤	٧٣+	١١	٣٣-	١٢- أعتقد أن حضور الدورات التدريبية الخاصة بالزراعة مضيعة للوقت.
٢٤	٥٢	١.٠٤	٤٨+	٢٦	٤٣-	١٣- ليس من السهل إقامة علاقات صداقة مع الجيران.
١٤	٧٤	١.٤٨	١٥-	٣١	٧١+	١٤- أرتبط بجيرانى فى القرية بعلاقات طيبة.
٣٣	٥٠.٣	٠.٨١	٣٨+	١٩	٦٠-	١٥- أفتقد الأصدقاء الحقيقيين فى هذه القرية.
١٠	٧٦	١.٥٢	١٣-	٢٠	٧٤+	١٦- لا أشعر بالوحدة فى القرية.
٢٨	٤٥	٠.٩٠	٣٢+	٤١	٤٤-	١٧- لا أهتم كثير بمعرفة ما يجرى فى القرية.
١٨	٧٠	١.٤٠	٢٢-	٢٦	٦٩+	١٨- أحرص على الاتصال بالمسؤولين عن شئون القرية.
١٦	٧٢	١.٤٥	٢٠-	٢٤	٧٣+	١٩- لدى الاستعداد دائما للمشاركة فى حل مشاكل القرية.
١٣	٧٢.٣	١.٤٩	٢٦-	٨	٨٣+	٢٠- أحرص على حضور اجتماعات الجمعية العمومية للتعاونية الزراعية.
٣	٨٦.٣	١.٧٣	٥-	٢٢	٩٠+	٢١- بمرور الوقت قل اعتمادى على المناطق الأخرى للحصول على احتياجاتى
٢١	٥٩.٣	١.١٩	٢٨-	٣٩	٥٠+	٢٢- معظم الاحتياجات الضرورية متوفرة بالقرية.
٣٥	٢٣	٠.٤٦	١١+	٣٢	٧٤-	٢٣- دخلى من القرية لا يكفى احتياجات أسرتى.
٣٦	٢٢	٠.٤٤	١٢+	٢٨	٧٧-	٢٤- لا يوجد بالقرية فرص عمل غير زراعى يمكن أن تزيد دخلى.
١٠	٧٦	١.٥٢	٢١-	١٤	٨٢+	٢٥- يزداد ارتباطى العاطفى بهذه القرية مع مرور الزمن
٧	٧٧	١.٥٤	١٤-	٢٦	٧٧+	٢٦- أشعر بأن القرية الجديدة هى بلدى.
٢٦	٥١.٣	١.٠٣	٤٧+	٢٦	٣٢-	٢٧- لو اتبحت لى فرصة عمل مساوية خارج القرية سوف أترك القرية فوراً.
٣٠	٤٣	٠.٨٦	٣٣+	٣٥	٤٩-	٢٨- لا أتصور أن يقضى ابنائى حياتهم فى هذه القرية.
٦	٨٠.٣	١.٦١	١٢-	٢٢	٨٣+	٢٩- أشعر بأن الإقامة فى الأراضى الجديدة قد صقلت شخصيتى وزادت خبرتى.
١٤	٧٤	١.٤٨	١١-	٣٩	٦٧+	٣٠- أشعر بأن مستوى معيشتى يتحسن باستمرار.
٢٢	٥٨.٣	١.١٧	٢٦-	٤٥	٤٦+	٣١- أشعر بأن مجيئى إلى القرية قد خلصنى من بعض المشاكل.
٢٩	٤٣.٣	٠.٨٧	٣٥+	٣٢	٥٠-	٣٢- أشعر بأن العمل بالأراضى الجديدة لم يحقق لى ما كنت أرجوه.
٨	٧٦.٣	١.٥٣	١٣-	٢٩	٧٥+	٣٣- أعتقد بأن الظروف المعيشية بالقرية سوف تتحسن فى المستقبل
٨	٧٦.٣	١.٠٤	٤٧+	٢٨	٤٢-	٣٤- العمل فى الأراضى الجديدة غير مأمون العواقب.
٢٢	٥٨.٣	١.١٧	٤٨+	٤١	٢٨-	٣٥- مستقبل هذه القرية يبدو قائماً.
٣	٨٦.٣	١.٧٣	٥-	٢٢	٩٠+	٣٦- أرى أن تملك الأراض الجديدة يحقق مستقبلاً أفضل

وقد بلغت قيم معامل الارتباط $kandall's\ tau-b$ بين كل من هذه المتغيرات الأربعة وبين مستوى تكيف الخريجين على الترتيب : ٠,٣٢١، ٠,٢٤٦، ٠,٢٢٤، ٠,١٩٣. وبما أن معامل $kandall's\ tau-b$ من المعاملات التي يطلق عليها اختصاراً PRE أي التي لديها القدرة على تفسير التباين في المتغير التابع في إطار العلاقة الثنائية بين المتغيرين، يمكن القول بأن متغير الخبرة الزراعية هو أهم المتغيرات التي تفسر التباين في مستوى تكيف الخريجين، حيث يفسر حوالي ٣٢% من هذا التباين، وأن متغير المشاركة في الشئون العامة للقرية يفسر حوالي ٢٥% من التباين في مستوى تكيف الخريجين، وأن متغير الإقامة في القرية يفسر حوالي ٢٢% من التباين في مستوى تكيف الخريجين، وأن متغير توافر التسهيلات الانتقالية يفسر حوالي ١٩% من هذا التباين. وباستخدام خاصية الجمع لقيم مربع كاي تبين أن مجموع قيم مربعات كاي تبلغ ٣٩١٨٢ وهي قيمة معنوية عند درجات حرية ١٣ ومستوى معنوية ٠,٠١ مما يشير إلى أن متغيرات الدراسة مجتمعة ذات تأثير معنوي على مستوى تكيف الخريجين.

جدول (٥) علاقة بعض المتغيرات بمستوى تكيف الخريجين مقاسة بمربع كاي ومعامل كندال

المتغيرات	مربع كاي	درجات الحرية	مستوى المعنوية	معامل كندال $kandall's\ tau-b$
١- المؤهل	٠,٧٦١	١	٠,٣٨٣	-٠,٠٨١
٢- التخصص	٠,٠٠٩	١	٠,٩٢٦	-٠,٠٠٩
٣- سابق الخبرة الزراعية	١١٩٧٤	١	٠,٠٠١	٠,٣٢١
٤- مهنة الوالد	٢٩٩٢	١	٠,٠٨٤	٠,١٦١
٥- الاعتماد على النفس في الزراعة	٢٢٦٦	١	٠,١٣٢	٠,١٤٠
٦- الخلفية الريفية الحضرية	١٧٩٧	١	٠,١٨٠	٠,١٢٤
٧- فترة الإقامة بالقرية	٥٧٤٤	١	٠,٠١٦	٠,٢٢٤
٨- بعد محل إقامة الأهل	٠,١٥٢	١	٠,٦٩٧	-٠,٣٦
٩- حجم الأسرة	٠,٢١٥	١	٠,٦٤٣	٠,٠٤٤
١٠- عضوية المنظمات	٠,٠٠٩	١	٠,٩٢٦	٠,٠٠٩
١١- الحرص على الاتصال بالمسؤولين	٢١٢٢	١	٠,١٤٥	٠,١٣٦
١٢- الحرص على المشاركة في شئون القرية	٦٩٨٤	١	٠,٠٠٨	٠,٢٤٦
١٣- توافر التسهيلات الانتقالية	٤٣٤٢	١	٠,٠٣٧	٠,١٩٣
جملة	٣٩١٨٢	١٣		

٥- المشاكل التي يواجهها الخريجون بعد ربع قرن من التوطين .

توضح النتائج المعروضة في جدول (٦) أن الخريجين يواجهون مشاكل كثيرة متنوعة معظمها يتعلق بالنشاط الزراعي و بمدى توافر الخدمات الأساسية و مستلزمات المعيشة بالقرية. وقد بلغ عدد المشاكل التي ذكرها الخريجون ٢٠ مشكلة أغلبها يتعلق بالزراعة و يأتي في مقدمتها بنسبة ٨٧% مشكلة صعوبة تسويق المحاصيل الزراعية لعدم وجود آليات التسويق الجماعي المنظم، و لعدم قيام الجمعيات التعاونية الزراعية بدور فعال في هذا الشأن، مما يجعل الخريجين عرضة لاستغلال التجار. و تأتي في المرتبة الثانية و بنسبة ٨٥% مشكلة ارتفاع تكلفة العمالة الزراعية، و كثيراً ما يلجأ الخريجون إلى إستئجار عمالة زراعية من بعض قرى المنتفعين القريبة منهم بتكلفة عالية أو أحياناً ما يستجلبون عمالة زراعية من القرى القديمة خاصة في بعض المواسم الزراعية التي تطلب أيدي عاملة كثيرة . و تزداد هذه المشكلة لدى الخريجين الذين يعتمدون على الغير في زراعة أرضهم.

جدول (٦) التوزيع النسبي للخريجين وفقا للمشاكل التي يواجهونها

المشاكل	%
١- صعوبات ومعوفا في تسويق المحاصيل	٨٧
٢- ارتفاع تكلفة العمالة الزراعي	٨٥
٣- انتشار الآفات الزراعية	٨٤
٤- الانقطاع المتكرر للكهرباء	٨٣
٥- عدم كفاية مياه الري	٨١
٦- ارتفاع اسعار مستلزمات الانتاج الزراعي	٨٠
٧- انخفاض العائد من الزراعة	٧٩
٨- نقص الخدمات الأساسية	٧٤
٩- ارتفاع تكلفة الري	٧٢
١٠- عدم توافر الخدمات الإرشادية	٧٠
١١- عدم توافر أو نقص رأس المال	٦٩
١٢- انخفاض خصوبة التربة	٦٣
١٣- عدم توافر بعض مستلزمات الانتاج الزراعي	٥٩
١٤- انخفاض نوعية مستلزمات الانتاج الزراعي	٥٤
١٥- نقص العمالة الزراعية	٥٣
١٦- الشعور بالعزلة	٤٣
١٧- نقص الخبرة الزراعية	٤٣
١٨- عدم وجود فرص عمل للأبناء	٤٣
١٩- نقص الآلات وعدم توافر الصيانة	٤١
٢٠- صعوبة التوسع في المسكن	٢٦

مناقشة النتائج

١- أوضحت نتائج الدراسة أن المتغيرات ذات الطبيعة الزراعية مثل التخصص (زراعي، غير زراعي) والتدريب الزراعي ومهنة الوالد (زراعي، غير زراعي) قد ميزت بوضوح بين الخريجين الذين استطاعوا البقاء في مجتمعاتهم الجديدة بعد ربع قرن من التوطن والخريجين الذين لم يبقوا على البقاء في القرى الجديدة وتسربوا منها على فترات مختلفة. كذلك فإن متغير "سابق الخبرة الزراعية" قد استطاع التمييز بين الخريجين الباقين من حيث مستوى تكيفهم مع الظروف المعيشية والعملية في القرى الجديدة. الأمر الذي يمكن معه القول بأن الخريجين الذين يتصفون بتلك الصفات يكونون أقدر على التأقلم والتكيف مع البيئة الزراعية، وعلى تحمل مشاق العمل الزراعي لقدومهم من بيئات مشابهة مقارنة بأقرانهم الذين لا يتمتعون بهذه الخصائص. وربما يتفق ذلك من بعض التفسيرات النظرية التي قدمتها الدراسة في الجزء النظري منها مثل منظور التشابه الثقافي أو الفعل الاجتماعي وغيرها.

٢- من المتغيرات المهمة من حيث تأثيرها على تكيف الخريجين في مجتمعات الأراضى الجديدة متغير الحرص على المشاركة في الشؤون العامة للمجتمع المحلي، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة ومعنوية إحصائيا بين هذين المتغيرين، وتأكدت هذه العلاقة في كل الاختبارات والتحليلات الإحصائية التي أجرتها الدراسة. وتعزز هذه النتيجة الأهمية الكبيرة لمشاركة السكان المحليين في تنمية مجتمعاتهم المحلية التي تحفل بها أديبات التنمية الريفية، وتضيف إلى المشاركة فائدة أخرى وهي مساعدة المشاركين على التكيف مع مجتمعاتهم المحلية التي يشاركون في أنشطتها.

٣- أشارت إحدى نتائج الدراسة إلى أهمية متغير إقامة الخريج بالقرية بصفة دائمة في زيادة قدرته على التكيف في مجتمعه الجديد، وتبدو هذه النتيجة منطقية حيث إن الاستقرار في القرية يتيح للخريج مباشرة ومراقبة زراعته باستمرار والتصدي لأي مشكلات عارضة تعترضه، كما تقلل من اعتماده على آخرين لمتابعة نشاطه الزراعي. وتتيح له أيضا إمكانية الإستثمار في الإنتاج الحيواني الذي يتطلب رعاية يومية ومستمرة من جانب الخريج، الأمر الذي يزيد من فرص نجاحه في عمله الزراعي، ومن ثم ينعكس إيجابيا على تكيفه مع ظروف الحياة في المجتمع الجديد. وقد كانت الإقامة الدائمة في الأراضى الجديدة أحد شروط تملك هذه

- الأراضي عند بداية التوطين، غير أن الدراسة الحالية قد وجدت أن هذا الشرط لم يعد مطبقا في الواقع مما استدعى إعادة النظر في سياسة توزيع الأراضي المستصلحة على الخريجين.
- ٤- لقد تخلت إدارة مشروع شباب الخريجين أيضا عن شرط عدم جواز بيع الخريج أرضه لغيره، الأمر الذي سهل لكثير من الخريجين بيع أرضهم بطريقة قانونية بعد تسوية مالية مع الإدارة، واستفاد الخريج من ارتفاع سعر الأرض التي زاد سعرها بدرجة كبيرة نتيجة لعوامل اقتصادية لا مجال هنا لذكرها، وفي كثير من الأحيان كان لدى هؤلاء الخريجين أعمال أخرى في مناطق أخرى. ولم تشترط إدارة المشروع أن يتم البيع لأحد الخريجين، بل ولم تشترط أن يكون المشتري متعلما أو لديه خبرة بالزراعة، الأمر الذي أدى إلى تغيير التركيب السكاني في القرى الجديدة. وبذلك تكون بعض الأسس المهمة التي قامت عليها فلسفة المشروع قد انهارت.
- ٥- أوضحت نتائج الدراسة أن الخريجين لا يزالون يواجهون مشاكل ومعوقات كثيرة تؤثر سلبيا قدرتهم على التكيف مع مجتمعاتهم الجديدة. وبظرة فاحصة على المشاكل التي يواجهها الخريجون ومقارنتها بالأسباب التي أدت إلى تسرب ٧٥% من الخريجين من القريتين على مدار ٢٥ عاما يتبين أن معظم هذه الأسباب مازالت موجودة وتمثل مشكلات وتحديات للخريجين الذين لم يتركوا قريتهم. ومعظم هذه المشاكل يتعلق بالنشاط الزراعي ونقص الخدمات الضرورية أو تدنى مستواها. مما لاشك فيه أن استمرار وجود هذه المشاكل يزيد من الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية على الخريجين وأسرهم، ويقلل من قدرتهم على الوفاء باحتياجاتهم، ويضعف من قدرتهم على التكيف مع واقع الحياة في مجتمعاتهم الجديدة، ويقلل من قدرة هذه المجتمعات على الإسهام في الناتج القومي، بل ربما يهدد بقاء هذه المجتمعات ذاتها.
- ٦- على الرغم من كثرة المشاكل التي يواجهها الخريجون في الأراضي الجديدة فإن الصورة العامة لا تبدو قائمة، حيث إن المؤشرات الموضوعية التي أشارت إليها نتائج الدراسة تبين أن مستوى تكيف الخريجين مقاسا بمقياسين مختلفين يعتبر أعلى من المتوسط النظري، وأن معظمهم غير نادمين على اختيارهم للحياة والعمل في مجتمعات الأراضي الجديدة، وينصحون الشباب بتفضيل العمل بالأراضي الجديدة على الوظيفة الحكومية إذا أتيج لهم ذلك. وأشارت النتائج أيضا إلى أن معظم محاور وعناصر التكيف قد تحسنت مع مرور السنين، وأن معظم الخريجين يزداد إحساسهم بالانتماء للمجتمع الجديد، وتزداد قدرتهم على الاعتماد على أنفسهم في الوفاء باحتياجاتهم، ومعظمهم متفائل بشأن مستقبل قريتهم، وحتى الذين يشكون من قلة العائد من الزراعة يعترفون بأن دخلهم منها يكاد يكفي احتياجاتهم، كما يدركون أن القيمة الرأسمالية للأراضي التي وزعت عليهم عند بداية التوطين قد تضاعفت قيمتها أضعافا كثيرة. ومع ذلك، فإن العمل على مساعدة الخريجين في الأراضي الجديدة على حل مشاكلهم أو التخفيف منها سوف يكون له مردود إيجابي على تكيفهم مع مجتمعاتهم الجديدة، وعلى تنمية تلك المجتمعات واستدامتها، وتحقيق الأهداف المنشودة من إقامتها.

مقترحات الدراسة

- في إطار اهتمام الدراسة بأن يكون لها أهمية تطبيقية تنقذ بالمقترحات التالية المستندة إلى ما توصلت إليه من نتائج، أملة أن يتم الاستفادة منها في تنمية قرى الخريجين وتحسين ظروف الحياة فيها، وكذلك في توجيه سياسات ومشروعات استصلاح الأراضي وتوطين الخريجين مستقبلا، لتلأفي سلبيات الماضي وزيادة الفائدة المرجوة من تلك المشروعات:
- ١- مد مظلة الإدارة المحلية إلى القرى الجديدة، ضمانا لتوفير وصيانة الخدمات والمرافق العامة، والتنسيق بين الأجهزة القائمة عليها، وتوفير الميزانيات اللازمة، والعمل على إشراك السكان المحليين في شؤون تنمية مجتمعاتهم المحلية.
- ٢- إلى أن يتم تطبيق نظام إدارة محلية فعال بقرى الأراضي الجديدة، فلا بد من العمل على زيادة فاعلية المراقبات التي تقوم حاليا بإدارة مجتمعات الأراضي الجديدة، وخاصة إدارات التنمية بتلك المراقبات التي لا يشعر بوجودها كثير من الخريجين، ويتطلب ذلك توفير الميزانيات الضرورية والإداريين الأكفاء، وتحريها من الإجراءات الروتينية المعوقة لعملها.
- ٣- إعادة النظر في بعض سياسات تملك الأراضي المستصلحة للخريجين، بحيث تعطى الأولوية أو يقتصر توزيع هذه الأراضي على الخريجين الذين لديهم خبرة زراعية ويفضل ذوي الخلفية الريفية، ويجب أن يتعهدوا بالإقامة بالقرية، وتفعيل الشرط الخاص بعدم الجمع بين تملك الأراض والعمل في وظيفة حكومية وهو الشرط الذي لم يعد مطبقا في الوقت الحالي، مما يمثل إهدارا لتكافؤ الفرص بين الخريجين.
- ٤- قد يكون من المفيد توطين نسبة من المنتفعين من صغار المزارعين المهجرين من القرى القديمة، حتى يمكن الاعتماد عليهم وعلى أولادهم في توفير عمالة زراعية يفتقر إليها الخريجون، خاصة في السنوات

- الأولى من التوطين. كما أن هؤلاء المنتفعين غالباً ما يقيمون بصفة دائمة بالقرى الجديدة، حتى لا تبدو هذه القرى مهجورة مثل بعض القرى الجديدة التي لا يقيم بها سكانها بصفة دائمة.
- ٥- العمل على استكمال النقص في الخدمات العامة في قرى الأراضى الجديدة وتحسين نوعيتها ، وتوفير الكوادر البشرية المتخصصة اللازمة للعمل في هذه المناطق، مع الحرص بقدر الإمكان على أن تقيم هذه الكوادر في القرى التي تعمل بها، وبصفة خاصة الاهتمام بالخدمات الصحية وضرورة وجود طبيب مقيم في الوحدة الصحية بالقرية، وتوفير الخدمات التعليمية وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي، وإنشاء نقطة شرطةية أو مد الخدمات الأمنية من أقرب مركز شرطة للقرى التي تخلو منها، خاصة في ظل انتشار السرقات بهذه القرى وعدم شعور سكانها بالأمن، والاهتمام بالصرف الصحي، وتوفير وسائل المواصلات العامة، والاهتمام بالطرق المؤدية إلى القرى، لمساعدة سكان هذه القرى في الحصول على احتياجاتهم من خارج القرية، وللتغلب على الشعور بالعزلة الذي يعاني منه كثير من الخريجين وأسرهـم.
- ٦- إجراء دراسات فنية جادة لتحديد الإجراءات والاحتياجات اللازمة لعلاج مشاكل الري الذي يعتبرها الخريجون من أهم المشاكل التي تواجههم في الأراضى الجديدة ، سواء ما يتعلق بكمية مياه الري التي تصل إليهم أو بآليات استخدام مياه الري، وتفعيل أدوار روابط مستخدمي مياه الري، وإعادة النظر في عمل محطات الري المجمعـة.
- ٧- العمل على تنمية الثروة الحيوانية في القرى الجديدة حيث تبين أن الإنتاج الحيوانى لا يلعب دورا إيجابيا في تحسين العائد من النشاط الزراعى ، ومعظم الخريجين ليس لديهم مشروعات إنتاج حيوانى. ويتطلب ذلك توفير قروض ميسرة للخريجين لاستثمارها فى الإنتاج الحيوانى، وتوفير الأعلاف اللازمة والرعاية البيطرية المناسبة، والدعم الإرشادى والفنى، وإيجاد آليات جماعية لتسويق المنتجات الحيوانية. وتشجيع الخريجين على الإقامة بالقرى حتى يمكنهم تنمية ثروتهم الحيوانية.
- ٨- العمل على تحويل مجتمعات الأراضى الجديدة من مجتمعات تعتمد بصفة أساسية على النشاط الزراعى إلى مجتمعات تتعدد فيها الأنشطة الاقتصادية ما بين زراعية وصناعية وبيئية وخدمية، ويتأتى ذلك من خلال التوجه نحو التصنيع الزراعى، والتصنيع البيئى، وزيادة الاستثمارات فى مجالات غير زراعية ، ويمكن أن يسهم فى ذلك كل من بنك التنمية والإئتمان، والصندوق الاجتماعى للتنمية، وجمعيات رجال الأعمال، ووزارات الاستثمار والبيئة والصناعة وغيرها من مصادر التمويل الموجه نحو التنمية، خاصة فى ظل ما أشارت إليه نتائج الدراسة من أن عدم توافر رأس المال اللازم للاستثمار فى الأنشطة الاقتصادية من أهم المشاكل التى يواجهها الخريجون.
- وفى هذا المجال أقتـرح الخريجون المبحوثون إنشاء محطات للتبريد والفرز والتدريج والتعبئة والتغليف لتصدير الحاصلات الزراعية التى تنتجها مزارعهم، واقترحوا أيضا إنشاء مصنع للسماد ومصنع للعصائر، وتوفير أسواق تجارية بالقرب من القرية. مما لا شك فيه أن تنوع مجالات النشاط الاقتصادى بقرى الأراضى الجديدة، ومن ثم تنوع مصادر الدخل سوف يعود بالفائدة على الاقتصاد المحلى لتلك القرى، وعلى الاقتصاد القومى بصفة عامة وسوف يخلق مجالات عمل جديدة لأبناء الخريجين وأسرهـم، ويوفر سلع وخدمات تحتاجها هذه القرى ويعمل على استقرار سكانها بها.
- ٩- ضرورة توفير خدمات الإرشاد الزراعى المناسب للبيئة الصحراوية وللتركيب المحصولية المناسبة لهذه البيئة، خاصة وأن معظم الخريجين يشكون من عدم وجود خدمات إرشادية زراعية لقراهم، فى الوقت الذى ينقص الكثير منهم الخبرة الزراعية، وتنتشر الآفات فى محاصيلهم ويحتاجون إلى المعارف الضرورية فى مجال الإنتاج الحيوانى، ومعرفة التركيب المحصولى المناسب، والمعارف التسويقية ، إلى ما غير ذلك من مجالات المعرفة الزراعية. ويمكن لوزارة الزراعة أن تلعب دورا محوريا فى هذا الشأن، كما ينبغى تفعيل دور الجمعيات التعاونية الزراعية فى المجال الإرشادى. وحتى يمكن توفير الكوادر الإرشادية المناسبة يتطلب الأمر الحرص على عقد الدورات التدريبية للخريجين بصفة مستمرة.
- ١٠- يجب تشديد الرقابة على بيع وتداول مستلزمات الإنتاج الزراعى وخاصة الأسمدة والمبيدات التى يقوم باحتكار أغلبها القطاع الخاص، والتأكد من بلد المنشأ والصلاحية والجودة ومعقولة الأسعار ، خاصة وأن نتائج الدراسة قد أوضحت شكوى منظم الخريجين من غش مستلزمات الإنتاج وارتفاع أسعارها المبالغ فى نتيجة احتكارها. ويمكن للتعاونيات الزراعية بالاتفاق مع وزارات الصناعة والتجارة الخارجية والزراعية أن تلعب دورا مهما فى منع احتكار استيراد وتوزيع هذه المستلزمات ومراقبة جودتها .
- ١١- من أهم المشاكل التى يواجهها الخريجون مشكلة صعوبة تسويق منتجاتهم الزراعية ، حيث يفتقدون آليات التسويق الجماعى الذى يقلل من التكاليف التسويقية، ويحميهم من استغلال التجار، كما يفتقدون المعلومات الخاصة بظروف السوق واحتياجاته المتغيرة. ولذا يحتاجون إلى آليات ودعم كبير فى هذا

المجال. ويمكن للمراقبات والجمعيات الزراعية المركزية ووزارة التجارة وشركات التصدير الخاصة والحكومية أن تلعب دورا مهما في هذا الشأن، والتوجه من خلال ما يسمى بالزراعة التعاقدية والتي تساعد على تسويق المنتجات الزراعية بأسعار مجزية، والعمل على تحديد التراكيب المحصولية المناسبة والمساحات الزراعية المناسبة التي تكفل تحقيق إنتاج عالي وبيعه بأسعار مجزية لتحقيق الأمن الاقتصادي للخريج، وينبغي أن تلعب أجهزة وزارة الزراعة وإدارة الإرشاد الزراعي أيضا دورا في هذا المجال.

١٢- أهمية العمل على تشجيع المشاركة المحلية للخريجين وغيرهم من ساكنى القرى الجديدة فى الأنشطة المجتمعية المختلفة والتواصل مع القيادات المحلية، وإنشاء المنظمات الأهلية، حتى تتحقق مزايا مشاركة السكان فى تنمية مجتمعاتهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالخير كما أشارت إلى ذلك نتائج الدراسة، وكما تؤكد عليه دائما أدبيات ونتائج البحوث الاجتماعية. ويمكن للمراقبات وإدارات التنمية بها والقيادات المحلية القيام بدور فعال فى هذا المجال.

المراجع

- أبو سعده، محمد على محمد ١٩٩٩ دراسة تحليلية لبعض محددات فعالية الاستيطان الريفي بالمجتمعات الجديدة فى محافظة كفر الشيخ، رسالة ماجستير، كلية الزراعة بكفر الشيخ، جامعة طنطا.
- الحنفى، محمد غانم ١٩٧٤ بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على تبنى زراع الزيتون للأفكار المستحدثة، رسالة ماجستير، قسم الإرشاد الزراعي كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية.
- الخولى، حسين زكى وعبد الغفار طه ١٩٨٣ دراسة عن العمل الإرشادى وكيفية تطويره بالأراضى المستصلحة: الإسكندرية: مريبوط، المركز الدولى للتنمية الريفية.
- العزبى، محمد إبراهيم ٢٠٠١ المشاركة الشعبية فى المجتمع المحلى، فى : قسم المجتمع الريفي، التنمية الريفية، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر ص ص : ٤٨-٣٧.
- العزبى، محمد إبراهيم ومحمد غانم الحنفى ١٩٩٢ نحو بناء مقياس لتكيف الخريجين فى المجتمعات الزراعية المستحدثة، مؤتمر نحو نظرة واقعية للممارسة العملية فى الخدمة الاجتماعية الإسكندرية: المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالتعاون مع هيئة فورد للتنمية.
- العزبى، محمد إبراهيم ١٩٩٥ العوامل المحددة لتكيف الخريجين فى المجتمعات الزراعية المستحدثة، مجلة جامعة المنصورة للعلوم الزراعية، مجلد ٢٠، العدد ٤، كلية الزراعة، جامعة المنصورة.
- العزبى، محمد إبراهيم، عبد الرحيم الحيدرى ١٩٩١ معوقات التنمية فى قرية مستصلحة: دراسة حالة، مجلة الإسكندرية للبحوث الزراعية، مجلد رقم ٣٦، عدد ٢، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية.
- الغنام، أشرف رجب ١٩٩٠ بعض العوامل المؤثرة على نجاح الخريجين فى زراعة الأراضى المستصلحة والإقامة بالمجتمعات الجديدة فى منطقة النوبارية، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية.
- الزغبى، صلاح الدين محمود وآخرون ٢٠٠٤ المحاور والآثار الاجتماعية لمشاريع التوطين فى الأراضى الجديدة، ودورها فى التخطيط الاجتماعى للمشروعات الزراعية القومية الكبرى الجديدة، التقرير الأول مركز بحوث ودراسات التنمية الريفية، كلية الزراعة، جامعة القاهرة.
- المركز الدولى للتنمية الريفية بمريبوط ١٩٨١ التقرير النهائى عن استكمال دراسة تقييم تجربة توزيع الأراضى المستصلحة على الخريجين بالكليات والمعاهد الزراعية العليا والمتوسطة بمنطقة النهضة عام ١٩٧٧-١٩٨٧، الإسكندرية.
- بركات، محمد محمود ١٩٨٩ العوامل الاجتماعية المؤثرة على الاتجاه نحو الاستقرار للمستوطنين بمشروع بنجر السكر بمحافظة البحيرة المؤتمر الثانى للاقتصاد والتنمية فى مصر والبلاد العربية، كلية الزراعة، جامعة المنصورة.
- برنامج الغذاء العالمى بالتعاون مع جامعة الإسكندرية ١٩٩٤ متابعة وتقييم النشاط الاقتصادى للمنتفعين بالأراضى حديثة الاستصلاح بمناطق عمل مشروع : ٢٤٩٨ توسع - مرحلة ثانية، التقرير النهائى خضر، فتحى أحمد ١٩٧٤ دراسة فى تنمية المجتمعات المحلية الريفية فى المناطق المستصلحة حديثا فى جمهورية مصر العربية، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة الأزهر.
- خليل، سنية ١٩٧٤ نتائج بحث دراسة عمليات التهجير والتوطين بامتداد أبيس بالمجتمعات المستحدثة، القاهرة : دار التعاون للطبع والنشر.

- سيد، أحمد جمال الدين، حسن أحمد مصطفى، عفت عبد الحميد أحمد ١٩٩٤ محددات استقرار زوجات الخريجين بمنطقة البستان بالنوبارية، نشرة بحثية رقم ١٢٥، القاهرة: مركز البحوث الزراعية، معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية.
- شفيق، أحمد شفيق ١٩٩٢ دراسة تحليلية لسياسة التوطين في المجتمعات الصحراوية المستحدثة، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- عبد الحميد و زينب عوض ٢٠٠٣ دراسة لبعض المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بالاستقرار في المجتمعات الجديدة لمنطقتي جنوب التحرير وبنجر السكر، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة.
- عبد المعطي، محمد وجيه الصاوي ٢٠٠٨ دراسة بعض العوامل المرتبطة بالنهوض بالمعارف الإرشادية التسويقية للمنتجات الزراعية بين خريجي إحدى قرى منطقة البستان، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية.
- عسران، جمال سلامة على ٢٠٠٣ دراسة لبعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لمشروعات استصلاح الأراضي في مصر: دراسة لقرينتين بمنطقة البستان، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة القاهرة.
- عصمت، محمد حسن وآخرون ١٩٩٦ التعرف على المشكلات التي تعوق استيطان واستقرار الخريجين في بعض الأراضي الجديدة بالنوبارية ومقترحاتهم لها، مركز الدعم الإعلامي بمريوط.
- متولى، أحمد متولى محمد ٢٠٠٠ عوامل تكيف المنتعنين بالأراضي المستصلحة بمنطقة غرب النوبارية، محافظة البحيرة، قسم الإرشاد الزراعي والمجتمع الريفي، كلية الزراعة، جامعة الأزهر.
- مراقبة البستان ٢٠١٥ بيانات إحصائية غير منشورة، إدارة الإحصاء، مراقبة البستان، مشروع شباب الخريجين بمنطقة النوبارية.
- 1943 " A theory of human motivation " Psychological Review 50: 370-96.
- World Food program in cooperation with Alexandria University
- 1989 Monitoring and Evaluation of the Socio-economic activities of the graduates in the new settlement areas (First Report).
- Andriansin, Hanne. Land reclamation in Egypt: A study of life in the New lands in <http://WWW.NLM medical Subject heading Nttumis/2015>
<http://WWW.Psychology wikia /2015>
- Bishay, Adli 1987 On farm demonstration and socio-economic studies in the South Tahrir community " The American University in Cairo: Desert Development Center.
- Elezaby, Mohamed I. 1985 Impact of situational and orientational factors on residents Contribution to community field Structure, Ph.D Dissertation. Iowa State University. USA.
- Gamie, Mohamed Nabil, and Mohamed I.Elezaby 2014 Principles and Perceptives of Rural Sociology. Alexandria: Dar Elebaha Elhorra.
- Gangel, Anna 1988 Land Reclamation in Egypt: Social and economic impacts on Settlers, Diplomarbeit , University Bodenkulture. Vien. Austria.
- Lutz, Gene M. 1983 Understanding Social Statistics. Macomillan Publishing Co., Inc. Maslow, Ibrahem

GRADUATES ADJUSTMENT IN SOME RECLAIMED LAND VILLAGES

Elezaby, M.E. ; M.K.M. El-Sayed ; H. El-Helbawy and Reham El-Haydary

Dept. of Rural Development, College of Agriculture, Alex. Univ

ABSTRACT

The present study aims to identify social and economic characteristics of graduates after 25 years resettlement in a new reclaimed area, and identify graduates who dropped out and the reasons for this dropping-out, determine the level of adjustment of graduates with the living conditions in the new villages, determine the relationships of some variables, with level of adjustment, and identify important problems faced by graduates. The study was conducted in two villages in Al Bostan area of Beheira governorate, and the two villages of Abdel Moneim Riad, Naguib Mahfouz, which were settled in 1990 by graduates.

Based upon a theoretical framework and relevant literature review thirteen research hypotheses on relationships between socio-economic variables and level and degree of graduates adjustment were stated. The study sample is for all graduates who are still present in the villages of the study among those who resettled in 1990, and now they are 117 graduates. Social survey method was used in collecting field data through personal interviews with the sample members using a special questionnaire.

The study findings showed that of the 455 graduates who were resettled in the villages of the study in 1990, only 117 graduates are left after a quarter century of resettlement, and by 25.7%. And the most important reasons for dropping out were: lack of financial resources, the inability to afford a new life on the part of the urban graduates, lack of many essential services, the long distance between agricultural land and village, the lack of the difficulty of transpiration, lack of agricultural experience of lot of graduates, low agricultural yield, especially in the early resettlement and lack of irrigation water.

In respect to graduates adjustment results show that axis of readiness to work in the new community ranked first in contributing to the overall adjustment, followed by the axis of a sense of belonging to the new community, then the expected improvement conditions of the new community in the future, and comes in fourth place decreasing dependence on external sources, in fifth place comes the axis of feeling better in the standard of living. The average grades of the axis, is 45.5 degrees, and is higher than the theoretical average of the scale. Chi-square analysis, and knell's tau-b coefficients show that only four independent variables have statistical significant relationships with level of adjustment and are: former agricultural experience, diligence to participate in public affairs in the village, length of the period of residence in the village, and finally the availability of transportation.